مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

التوسع الآشوري في الجزيرة العربية ما بين القرنين التاسع والسادس قبل الميلاد

أحمد زيدان الحديدي [1]

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/5/28

تاريخ المراجعة : 2025/6/16

تاريخ القبول : 2025/6/25

تاريخ النشر : 2026/1/1

الكلمات المفتاحية :

ملك العرب، ملكة العرب، الجزيرة العربية، الحملات العسكرية الآشورية

معلومات الاتصال

أحمد زيدان الحديدي

ahmed_zeaden@uomosul.edu.iq

الملخص

برزت بلاد آشور كقوة عالمية من القرن العاشر حتى القرن السادس قبل الميلاد فتمكن ملوكها من فرض سيطرتهم على مناطق شاسعة من العالم القديم، فامتدت الخارطة السياسية للمملكة الآشورية الحديثة ما بين (911– 612 ق.م) من البحر المتوسط (البحر الأعلى) غرباً حتى الخليج العربي (البحر الأسفل) جنوباً، ولتسليط الضوء على التوسع الآشوري في الجزيرة العربية اخترنا هذا الموضوع للدراسة، معتمدين على تحليل نصوص الحوليات الملكية الآشورية فضلاً عن المشاهد الفنية ذات العلاقة بموضوع البحث.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Assyrian Rxpansion into Arabia Between the Ninth and Sixth Centuries BC

Ahmed Zidan Al-Hadidi [1]

University of Mosul/ College of Education for Human Scienes / Department of History [1]

Article information

Received : 28/5/2025
Revised 16/6/2025
Accepted : 25/6/2025
Published 1/1/2026

Keywords:

King of the Arabs, Queen of the Arabs, Arabian island, Assyrian military campaigns

Correspondence:
Ahmed Zidan Al-Hadidi
ahmed_zeaden@uomosul.edu.iq

Abstract

Assyria emerged as a global power from the tenth century until the sixth century BC, and its kings were able to impose their control over vast areas of the ancient world. The political map of the Neo Assyrian Kingdom extended between (911-612 BC) from the Mediterranean Sea (the Upper Sea) in the west to the Arabian Gulf. (The Lower Sea) to the south, and to shed light on the Assyrian expansion into the Arabian Peninsula, we chose this topic for study, relying on an analysis of the texts of the Assyrian royal annals, as well as artistic scenes related to the topic of research

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

((1000 جمل من جندبُ ملك العرب...)). (RIMA, Vol. 3, No:2 ii 89b- 102, P.23)[1]

((...هذه المناطق لم يصل اليها الملوك اسلافي...)). (ARAB, Vol. II, No: 17, P.7)

((سامسي ملكة العرب في جبال ساقورري كبدتها خسائر...)).

(IT-PKA, Summary, No: 19- 26, P. 141- 143)

((... بسقانو، اخو يطيعة ملكة العرب، مع جيشهما، انا اسرتهما احياء....)).

(AS, No: 28- 29, P.51)

((... حازائيل، ملك العرب، [جاء] إلى نينوى، عاصـمتي [حاملاً هداياه الثمينة، وقبل قدمي وتوسـل الي [أن أعيد تماثيل الهتة]. انا عطفت عليه...)).

(ARAB, Vol. II, No: 518a, P.207- 208).

بهذه العبارات وغيرها الكثير أكد ملوك بلاد آشـور فرض سـلطتهم على مناطق شـمال الجزيرة العربية وجنوبها لما يزيد عن مئتين وثلاثة وثلاثين عاماً أُرخت منذُ عهد الملك شُلمانُ- أشريد (شلمنصر الثالث)(859- 828 ق.م) وانتهاءً بعهد الملك آشـور- بانِ- آبلِ (آشـور بانيبال)(668- 626 ق.م)، ومن اجل تسـليط الضـوء على علاقات بلاد آشـور سـياسـياً وعسـكرياً مع الممالك العربية اخترنا هذا الموضـوع للدراسـة معتمدين على النصوص الملكية الآشورية المنشورة في عدد من الكتب والمذكورة في الجدول رقم (1) مع الاشارة الى مختصراتها المستخدمة في هوامش البحث:

الجدول رقم (1)

الجدول يبين مختصرات المصادر المعتمدة في هوامش البحث

ABC	**Assyrian and Babylonian Chronicles.**
AS	**The Annals of Sannacherib, (Chicago,1924).**
ARAB	**Ancient Records of Assyria and Babylonian, Vol. I, (New York,1926).**
ARAB	**Ancient Records of Assyria and Babylonian, Vol.II, (New York,1927).**
Or	**Orientalia.**
RLA	**Reallexikon der Assyriologie , (Berlin).**

[1] – للاطلاع على المختصر RIMA وباقي المختصرات الواردة في كتابة هوامش البحث ينظر الجدول رقم -1- المثبت في مقدمة البحث.

RIMA	**The Royal Inscripions of Mesopotamia Assyrian Periods , Vol.2 Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114-859 BC), (London, 1991).**
RIMA	**The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods,Vol. 3: Assyrian Rulers of the Early First Millennium B.C. II, (858-745), (Toronto, 1992).**
IT-PKA	**The Inscription of Tiglath-Pileser III King of Assyria (Jerusalem,1994).**
SAA	**State Archives of Assyria.**

فضـــلاً عن المنحوتات البارزة المنشـــورة في كتب فنون العراق القديم، ومراجع علمية أخرى ذات علاقة بموضوع الدراسة منها على سبيل المثال:

King, L. W, Bronze Reliefs from the Gates of Shalaneser King of Assyria B.C. 860 - 825, (London,1915).
Read, J, Assyrian Sculpture, (London, 1971).
Strommenger,E,The Art of Mesopotamia,(London,1964).

يتضمن البحث دراسة مضامين ستة جوانب وكما موضح بالاتي:

- **أول ذكر للعرب في التاريخ الآشوري الحديث (911– 612 ق.م)**

نقـرأ فـي كتابـات العـام السـادس مـن حكـم الملـك شُـلمانُ–أشـريد (شلمنصـر الثالـث)(859–828 ق.م) انضـمام جنـدبُ ملـك العـرب إلـى معسـكر التحـالف الآرامـي فقدم ألـف جمـل RIMA, Vol. 3, No:2 ii 89b- 102, P.23) وإزاء ذلك تحرك الجيش الآشوري صوب الجبهة الغربية[1]

[1] – للاطلاع على التوسع الآشوري في الجبهة الغربية ينظر الخارطة رقم –1– المرفقة في نهاية البحث.

كما أشار قائدهم شُلمانُ–أشريد (الثالث) قائلاً:- **((في ليمو[1] ديان- آشور[2] في شهر أيار[3] وفي اليوم الرابع عشر انطلقت من نينوى وعبرت دجله اقتربت من مدن خيامو (القريبة) من نهر البليخ (؟). فارتعبوا من سيادتي المهيبة واسلحتي المخيفة وقتلت خيامو ودخلت كيتيلا لا وتل –شا–مارا- اخي... دخلت الى قصوره... ونهب ممتلكاته... ونقلتها الى مدينتي آشور))**.
(ARAB, Vol. II, No:610, P.222)

يتضح مما تقدم بأن الحملة العسكرية قد انطلقت من العاصمة الآشورية نينوى بقيادة الملك شُلمانُ–أشريد (الثالث) بتاريخ 14/ 2/ 854 ق.م بعد استكمال التجهيزات اللازمة، فوثق الكاتب الآشوري انتصارات بلادهِ التي تجلت بعبور مياه نهر الفرات أثناء موسم الفيضانات على متن قوارب[4] مصنوعة من جلود الماعز بعدها انطلق الملك الآشوري شُلمانُ–أشريد (الثالث) صوب مدينة خالمان حلب السورية فدخلها منتصراً وقدم القرابين إلى ادد إله العواصف (ARAB,Vol.I,No:610,P.222-223) فأصبحت المدينة قاعدة عسكرية لانطلاق الجيش

[1] – أرخ ملوك بلاد آشور ابان عصرهم الحديث (911- 612 ق.م) ومنهم شُلمانُ- أشريد (الثالث) أبرز الأحداث التي عاصروها داخل بلادهم وخارجها باليوم والشهر والسنة، فتم تحديد الزمن والاعلام بالوقت عن طريق تسلسل موظفي الليمو والذي يتولى هذه الوظيفة يشرف على احتفالات عيد اكيتو عيد رأس السنة الآشورية الذي يبدأ في الأول من شهر نيسانو (نيسان) حتى اليوم الثاني عشر من الشهر نفسه، وتنتهي السنة الآشورية بالشهر الثاني عشر شهر ادارو (اذار)، وغالباً ما يستفتح الملوك الآشوريون عهودهم بتولي وظيفة الليمو إبان العام الأول من حكمهم لتنتقل بعد ذلك إلى كبار رجالات البلاط الآشوري بالتناوب ولمدة عام واحد لكل موظف وقد يتكرر اسم الموظف في أكثر من عام، وبذلك يعطى تسلسل أعوام حكم ملوك بلاد آشور وتاريخ أحداث أعوامهم بحسب قوائم تحدد العام الأول من حكم الملك الآشوري وينتهي في العام الأخير من حكمه. لمزيد من الاطلاع ينظر: الحديدي، أحمد زيدان، الحس التاريخي في كتابات الملك الآشوري ادد- نيراري (الثاني) 911- 891 ق.م، بحث منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية الصادرة عن كلية الآداب جامعة واسط العدد الرابع عشر السنة السادسة حزيران 2014، ص142- 147

[2] – ديان- آشور من كبار قادة الجيش الآشوري إبان عهد الملك شُلمانُ- أشريد (الثالث) تولى وظيفة الـ ليمو مرتين المرة الاولى في العام 854 ق.م، والمرة الثانية في العام 827 ق.م. حول ذلك ينظر:

ARAB,Vol.II,P.431-43.

[3] – يأتي شهر أيار في التسلسل الثاني في قائمة شهور السنة الآشورية ويقابل شهري نيسان ومايو في وقتنا الحاضر حول ذلك ينظر:- ARAB, Vol. II, P.499.

[4] – تعد القوارب المصنوعة من جلود الماعز والمنفوخة بالهواء من ضمن الأسلحة والمعدات النهرية في الجيش الآشوري، والتي أستخدمها الجنود لعبور المسطحات المائية ولاسيما نهري دجلة والفرات أثناء موسوم الفيضانات فذكر ملوك بلاد آشور ومنهم شُلمانُ- أشريد (الثالث) في نصوصهم متفاخرين عبارة:- ((عبرت الفرات بواسطة طوافات من جلود الماعز المنفوخة...))، كما خلد الفنان الآشوري عبور الأنهار على منحوتاتهم. ولمزيد من الاطلاع على أنواع المعدات والأسلحة النهرية عند الآشوريين ينظر: الحديدي، أحمد زيدان، الجيش الآشوري والعوائق المائية (911- 612 ق.م)، بحث منشور في مجلة آثار الرافدين الصادرة عن كلية الآثار جامعة الموصل المجلد الثالث 2018، ص71- 92.

الآشوري صوب معقل المتحالفين، فحدثت معركة دامية على أرض مدينة قرقر[1] بين الجيش الآشوري متوكلاً على قوة الإلهين العظيمين آشور ونركال وتأييدهما بقيادة شُلمانُ-أشريد (الثالث) ضد الجيش الآرامي المعتمد على قوة اثني عشر ملكاً من ملوك الشرق الأدنى بكامل أسلحتهم ومعداتهم العسكرية[2] تحت قيادة ادد- ادري[3] ملك دمشق[4]

---

[1] – تقع مدينة قرقر في الشمال السوري على ضفاف نهر العاصي (الاورنتس) وهنا يرد ذكر المدينة لأول مرة في التاريخ الآشوري وتكرر ذكرها للمرة الثانية بحدود العام 720 ق.م إبان عهد الملك شَرُّو كين (سرجون الثاني)(721- 705 ق.م) عندما حارب تحالف المدن الغربية قائلاً:- ((في السنة الثانية لاعتلائي العرش حشد ايلو بعدي الحماثي من بلاد امورو الواسعة قواته في مدينة قرقر ... وثارت مدن ارباد وسيميرا ودمشق والسامرة ...سيبو اصدر اوامره وجاء لمساعدة سيده هانانو وجاء يتوعدني بالقتال والحرب ...وبامر آشور سيدي دحرتهم وفر سيبو لينجو بحياته وتعقبته فقتلته وقد امسكت هانانو (هانو) بيدي ونقلته الى مدينتي آشور مكبلاً بالسلاسل ودمرت مدينة رابيقو واحرقتها واسرت 9033 شخصاً من اهاليها مع ممتلكاتهم)). ينظر حول ذلك:

ARAB, Vol. II, No: 5, P.3; No: 55, P. 26- 27; No:29, P.46.

وعن مصر الملك الغزي قال الملك الآشوري شَرُّو كين (الثاني) ايضاً: -((... جلبت هانانو (هانو) ملك غزة مكبلاً بالقيود الى آشور...)). حول ذلك ينظر:

ARAB, Vol.II, No:118, P.61.

على ما يبدو أن الملك شَرُّو كين استطاع أن يفرض سيطرته على مدينة قرقر التي بقيت خاضعة للتاج الآشوري حتى نهاية العصر الآشوري الحديث بحدود العام 612 ق.م.

[2] – للاطلاع على ضخامة جيوش الاراميين والحثيين والفينيقيين فضلاً عن الجيش العربي المشاركة في معركة القرقار ينظر النص الآتي:- ((1200 عربة، 1200 من الفرسان (و) 20000 من جنود حدد – ايزر (ادد- ادري)، الدمشقي: 700 عربة، 700 مقاتل (و) 10000 مقاتل من ارخلوني الحماثي، 2000عربة (و)10000 مقاتل من (اخابو) الاسرائلي: 500 مقاتل من بيبلوس: 1000 مقاتل من مصر: 10عربات (و)10000 جندي من ارض اركاناتو: 200 مقاتل من ماتينو- بعالو من مدينة ارفاد: 200 مقاتل من ارض وساناتو: 30عربة (و) [ ],000 مقاتل من ادنو- بعال من ارض شيانو: 1000 جمل من جندبُ العربي:[ ]000 مقاتل من باسا من بيت روخوبي)). حول ذلك ينظر:

RIMA,Vol.3,No:2ii89b-102,P.23; ARAB, Vol.I, No:611,P.22.

[3] – ورد اسم الملك ادد- ادري الدمشقي في النصوص الآشورية بصيغة ادد- ايزر حول ذلك ينظر:

ARAB,Vol.II,No:5,P.3.

[4] –دمشق من أبرز الممالك الآرامية في سورية ما بين القرنين الثاني عشر والحادي عشر قبل الميلاد ورد ذكرها في رسائل العمارنة إبان القرن الرابع عشر قبل الميلاد بصيغة دمشقا وتمشكي أو تمشقى كما ورد ذكر مملكة دمشق في الحوليات الملكية الآشورية انتهى الكيان السياسي لمملكة دمشق بحدود العام 732 ق.م على يد الملك توكلتي-آبِل-اشرَا (تجلاتبليزر الثالث) (745- 727 ق.م) ينظر حول ذلك:

باقر، طة، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، الجزء الأول، الطبعة الثانية، (بغداد، 1986)، ص496- 497.

وارخولوني ملك حماة[1] فكانت النتيجة لصالح جيش آشور كما أخبرنا قائدهم شُلمانُ–أشريد (الثالث) متفاخراً:–((...**انطلقت من خالمان ...واقتربت من قرقر لقد دمرت قرقر بالكامل واحرقتها ...لقد جند هؤلاء الاثني عشر ملكاً لمساعدته وهبوا جميعاً لقتالي. لقد حاربتهم بقوة ...سيدي آشور واسلحة... نركال ...لقد هزمتهم في قرقر...وقتلت 14000 من مقاتليهم بالسيف وامطرت عليهم بالدمار والخراب مثل ادد وبعثرت اجسادهم في المعركة ...وجعلت دمائهم تسيل ...ولم يتسع السهل لاجسادهم وعملت جسراً على نهر الاورنتس...**))(ARAB, Vol. I, No: 611, P. 223) ، بعد هذه الانتصارات أعلنت مدينة قرقر تبعيتها فدفعت اتاوتها المشتملة على أنواع المعادن لبلاد آشور (ARAB,Vol.II,No:563,P.202-203) كما ورد على لسان ملكها المنتصر شُلمانُ–أشريد (الثالث) قائلاً:– ((...**الفضة الذهب والرصاص والنحاس واواني نحاسية**)).

(ARAB, Vol.I, No:610, P.222)

وقد خلد الفنان الآشوري انتصارات سيدهِ شُلمانُ–أشريد (الثالث) على معسكر المتحالفين بقيادة ادد– ادري الدمشقي وارخولوني الحماتي في معركة القرقار بالنحت البارز على مسلتي الكرخ[2]

ولمزيد من الاطلاع على علاقات مملكة دمشق الآرامية مع بلاد آشور ينظر: منصور، ماجدة حسو، الصلات الآشورية الآرامية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الاداب جامعة بغداد، 1995.

[1] – تقع مملكة حماة على نهر العاصي (الاورنتس) واشتملت على الإقليم السوري الأوسط وحتى الصحراء شرقا ومملكة ارباد من الشمال ومملكة دمشق من الجنوب، ينظر حول ذلك:

Edzard, D.O , Hamath, RLA, P.67.

يجري نهر العاصي على أرض مملكة حماة باتجاه الشمال الغربي وهي منطقة غنية على نحو ممتاز وذات تربة داكنة واشتهرت أراضيها بالزراعة وعرفت بخصوبتها كما اكتسبت بموقعها مكانة مهمة من الناحيتين التجارية والعسكرية وصارت من أبرز المحطات التجارية التي سيطرت على الممرات وطرق التجارة، ومملكة حماة بموقعها هذا تحتل جزءاً مهماً من سورية (بلاد الشام) وارتبطت بعلاقات مع بلاد آشور ولمزيد من الاطلاع ينظر: الحديدي، أحمد زيدان، علاقات بلاد آشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (911–612 ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل، 2005.

[2] – صنعت مسلة الكرخ من الحجر الكلسي، نحت عليها مشهد للملك الآشوري شُلمانُ– أشريد (الثالث) بالنحت البارز وبشكل جانبي وهو ينظر الى جهة اليمين رفعاً يده اليمنى امام وجهه وعلى اعلى المسلة نفذت رموز الالهة آشور، عشتار، انو وسين عثر على المسلة في مدينة ديار بكر التركية ولمزيد من التفاصيل عن المسلة ينظر: الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية– فنية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل2003، ص185–188.

وللاطلاع على المشهد الفني لمسلة الكرخ ينظر:

Strommenger,E,The Art of Mesopotamia,(London,1964).

لمزيد من الاطلاع على النصوص المسمارية المدونة على مسلة الكرخ الآشورية والتي تخلد انتصارات الملك شُلمانُ–أشريد (الثالث) في معركة القرقار على جيوش تحالف الآراميين ومنهم الجيش العربي بزعامة جندبُ ينظر:

والسوداء[1]، كما نفذ ذات الموضوع على المنحوتات البرونزية لبوابات القصر الآشوري المشيد في مدينة امكر – انليل (بلاوات).[2]

وبفضل الجهود العسكرية للملك شُلمانُ–أشريد (الثالث) استقرت الأوضاع السياسية في شمال الجزيرة العربية لصالح بلاد آشور لأكثر من سبعة عقود أُرخت ما بين (832– 746 ق.م).

نستنتج من تحليل نص معركة القرقار التي وقعت بحدود العام 845 قبل الميلاد في الشمال السوري بين المعسكرين الآشوري والآرامي ما يأتي:

أولاً: يُعد جندبُ أول شخصية عربية ورد ذكرها في التاريخ الآشوري الحديث (911– 612 ق.م) بصفتهِ ملكاً للعرب وهذا يؤكد بأن نظام الحكم[3] كان في الجزيرة العربية ملكياً.

RIMA, Vol. 3, No: 2 , P. 13– 24.

[1] – عرفت المسلة السوداء بهذا الاسم لأنها مصنوعة من حجر الديورايت الأسود أكتشفها المنقب الإنكليزي هنري لايرد في القصر المركزي في العاصمة كلخُ (النمرود) خلدت المسلة التاريخ العسكري لبلاد آشور إبان عهد ملكها شُلمانُ– أشريد (الثالث) ومنها احداث معركة القرقار بالنص المسماري والمشهد الفني فعلى أحد أوجه المسلة الأربعة نفذ الفنان مشهد لجملين ذات سنامين، وكما هو معروف فإن الجمل حيوان يقترن دائماً مع ذكر العرب كونه من أكثر الحيوانات القادرة على العيش في المناطق الصحراوية قديماً وحديثاً ولمزيد من التفاصيل عن المسلة ينظر: الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، مصدر سابق، ص179–185.

وللاطلاع على المشهد الفني للمسلة السوداء ينظر:

Strommenger,E, Op.Cit., Plates 208.

[2] – تعرف بقايا مدينة امكر انليل اليوم باسم تل بلاوات تبعد10 كم إلى الشمال الشرقي من العاصمة الآشورية كلخُ (النمرود) حول ذلك ينظر:

Reade,J, E, and Curtis, J,E, Art and Empir Treasures from Assyria in the British Museum, (London,1995), P,98–99.

نفذ الفنان على الصفائح البرونزية لبوابة القصر الآشوري في مدينة امكر– انليل (بلاوات) مشاهد تروي المعارك العسكرية التي خاضها شُلمانُ–أشريد (الثالث) في مدن وممالك الشرق الادنى القديم حتى دانت له بالطاعة والولاء فاستلم الاتاوات المشتملة على المعادن والأحجار والأخشاب فضلاً عن الحيوانات كالجمال ذات السنامين ولمزيد من الاطلاع على النصوص المسمارية والمنحوتات البارزة المنشورة على المصراع الايمن والايسر للبوابة ينظر:

King, L. W Bronze Reliefs from the Gates of Shalaneser King of Assyria B.C. 860 – 825,(London,1915).

ذكر الملك شُلمانُ– أشريد (الثالث) انتصاراته على الجيوش الآرامية في معركة القرقار في الشريط البرونزي التاسع من المصراع الايسر قائلاً:– ((قرقار، مدينة ارخيلوني من ارض حماة، انا استوليت))، ولمزيد من الاطلاع على النصوص الملكية المدونة على بوابات القصر الملكي الآشوري في مدينة امكر انليل (بلاوات) ينظر:

ARAB, Vol. I, No: 614, P. 225– 226.

[3] – ظل العرب لفترة طويلة من تاريخهم يعيشون في عزلة سياسية داخل مناطقهم ويحكمونها كمشيخات قبلية دون أن يكون لهم دوراً في الأحداث السياسية الخارجية، لكن الحال تغير بعد أن توسعوا في مناطقهم فبدأوا يخرجون من العزلة القبلية التي فرضتها عليهم الطبيعية

ثانياً: لم يحدد النص الآشوري الخارطة الجغرافية أو السياسية لمملكة جندبُ العربي.

ثالثاً: ارتبط جندبُ ملك العرب بعلاقات سياسية ودبلوماسية مع الممالك المجاورة في سورية (بلاد الشام) لذا تحالف مع ملوك الشرق الأدنى القديم بعد أن اتفقت مصالحهم المشتركة لضرب السياسية الآشورية الرامية إلى إعادة السيطرة العسكرية على جميع الأراضي السورية وسواحل البحر المتوسط[1] الخاضعة لبلاد آشور منذُ عصر الملك توكلتي-آبِل-اشرّاَ (تجلاتبليزر الاول)(1115-1077 ق.م) لذا كان الجيش العربي ضمن الجيوش المشاركة في معركة القرقار لمواجهة الطموح السياسي لـ شُلمانُ-أشريد (الثالث) بإعادة السيطرة العسكرية على سواحل البحر المتوسط.

رابعاً: اشتراك جيش ملك العرب في معركة عسكرية دارت أحداثها خارج الجزيرة العربية ضد المملكة الآشورية أقوى ممالك العالم القديم إبان القرن التاسع قبل الميلاد يؤكد مدى قوتهم وتدريباتهم فضلاً عن ضخامة معداتهم العسكرية بحيث يقدم ملكهم جندبُ صاحب النفوذ السياسي

البدوية التي عاشوها وأخذوا يشاركون في الأحداث المهمة في المناطق القريبة فتطور الفكر السياسي للعرب من نظام المشيخات إلى النظام الملكي، فعرفت ممالكهم بالنفوذ العسكري والإمكانيات الإقتصادية فعاش العرب منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد ضمن نظام سياسي موحد كما أشارت المصادر الدينية والنصوص الآشورية. حول ذلك: الهاشمي، رضا جواد، العرب في ضوء المصادر المسمارية، مجلة كلية الاداب الصادرة عن كلية الاداب جامعة بغداد، العدد الثاني والعشرين شباط لسنة 1987، ص64.

كما أشارت سورة النمل في القران الكريم إلى النظام السياسي في الجزيرة العربية من خلال استعراض قصة ملكة سبأ التي لم يرد اسمها الصريح في النص القرآني مع النبي سليمان عليه السلام كما ورد عن لسان الهدهد في قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ {22} إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ {23})).

يتضح من الآية الكريمة أن ملكة سبأ كان لها عرش عظيم لا يكون إلا للملوك الأقوياء ونجحت بحكم قومها وفق نظام الشورى فبعد وصول رسالة النبي سليمان عليه السلام إستشارت كبار رجال مملكتها بالأمر إلا أن القوم فوضوها باتخاذ الإجراء المناسب لما يخدم مملكتهم ويحميها من بطش جيش النبي سليمان عليه السلام كما ورد في سورة النمل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ {29} إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {30} أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ {31} قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ {32} قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ {33})).

[1] – يُعد توكلتي-آبِل-اشرّاَ (تجلاتبليزر الاول)(1115-1077ق.م) أول ملك آشوري يصل بجيشهِ إلى البحر المتوسط معلناً دخول المدن والممالك الآرامية والحثية والفينيقية تحت حكمهِ المباشر بحدود العام 1100 ق.م فسيطر على المدن الغربية واستنزف خيراتها فجلب الأخشاب والأحجار وشحنها إلى بلادهِ لإعمار القصور والمعابد واستلم الاتاوات المشتملة على المعادن المتنوعة كالذهب والفضة والنحاس والرصاص وغيرها فضلاً عن الأخشاب كألارز والصنوبر ومارس عمليات الصيد البحري واصطاد فرس النهر، كما تفاخر في كتاباته الملكية التي تروي أخبار حملاته في العام الخامس عشر من حكمهِ لمزيد من الاطلاع ينظر: الحديدي، أحمد زيدان، التوسع الآشوري في المدن الفينيقية ما بين 1115- 612 ق.م، بحث منشور في مجلة سومر الصادرة عن الهيئة العامة العامة للاثار والتراث، ص234.

والعسكري ألف جمل مجهزة بالأسلحة والمقاتلين، وهذا كله يعكس الإمكانية الاقتصادية للعرب آنذاك.

خامساً: بعد معركة القرقار انتهى الدور السياسي والعسكري لجندبُ ملك العرب، إذ لم يرد ذكره في النصوص الملكية الآشورية بعد هذه الأحداث إطلاقاً ولم يعرف مصيره بعد انتهاء المعركة.

- **أول صِدام مسلح بين الآشوريين وممالك العرب في الجزيرة العربية إبان العصر الآشوري الحديث (911- 612 ق.م).**

اصطدم الملك الآشوري توكلتي-آبِل-اشرّاَ (تجلاتبليزر الثالث)(745- 727 ق.م) مع جيوش زبيبة ملكة العرب[1] وحلفائها من ملوك ساحل البحر المتوسط بحدود العام 743 ق.م[2] فأخضعهم إلى سلطتهِ بقوة السلاح وأجبرهم على دفع الاتاوات

(IT-PKA, Stele III A, No: 1- 18,P. 106-109) كما ورد في النص:- **((...ذهب، فضة، قصدير، حديد، جلود عاج فيل، ملابس متعددة الالوان صوف، صندوق خشبي، كل ما هو ثمين من كنوزهم الملكية، خراف، صوف مصبوغ بلون احمر، طيور صبغت اجنحتها بلون ازرق، خيول، بغال، ماشية، خراف، جمال مع صغارها...))**. (IT-PKA, Ann. 14, No: 2 -4, P. 68-69)، وفي نص اخر ذي صلة يقول الملك توكلتي-آبِل-اشرّاَ (الثالث)عن اتاواتهِ المفروضة على زبيبة ملكة العرب وحلفائها الآتي:- **((... فضة، ذهب، قصدير، حديد، جلد فيل، عاج، صوف مصبوغ بلون ازرق، وصوف مصبوغ بلون أحمر وأرجواني، ملابس من القماش الملون والكتان، خشب الابنوس...))** .(IT-PKA, Stele III A, 1- 23, P. 106- 109)

نستنتج مما تقدم ما يأتي:

أولاً: يُعد توكلتي-آبِل-اشرّاَ (الثالث) أول ملك آشوري يصطدم عسكرياً مع الجيوش العربية.

ثانياً: تعتبر زبيبة أول ملكة عربية يرد ذكرها في مصادر التاريخ الآشوري الحديث (911- 612 ق.م).

---

[1] - IT- PKA, Ann. 3, No: 6- 7, P. 87.

كما وصف الملك الآشوري توكلتي-آبِل-اشرّاَ (الثالث) نظيرته زبيبة في موضعين قائلاً :-((زبيبة ملكة العرب)) حول ذلك ينظر: IT-PKA, Ann. 27, No: 8, P. 89.

IT-PKA,Ann.14,No:2,P.69.

[2] - أشار الملك توكلتي-آبِل-اشرّاَ (الثالث) إلى أسماء أعضاء الحلف في النص الآتي:- ((ملوك ارض حاتي، (ومن) آراميين على ساحل البحر الغربي، القيداريتيس (و) العرب: كوشتاشبي من كموخ، رزين من دمشق، مناحيم من السامرة، توبايل من صور، سيبتي ايل من بيبلوس، اونقي من قوي، سولومال من تابال، وشخيتي من اتونا، وربالا من توهانا، توهامي من اشتوندي، ويريمي من هوبيشانا، دادي- يل من كاسكا، بيسيريس من كركميش، باناممو من سمال، تارهولارو من كوركم، زبيبة ملكة العرب...)). حول ينظر: IT-PKA ,Stele IIIA, 1-23 ,P.106- 109.

ثالثاً: تمتعت زبيبة ملكة العرب بنفوذ سياسي واسع ولها علاقات قوية مع الآراميين والحثيين والفينيقيين، فتحالفت معهم وكونت جبهة عسكرية ضد بلاد آشور للدفاع عن مصالح قومها سياسياً واقتصادياً.

رابعاً: تنوع الاتاوات المدفوعة إلى بلاد آشور يعكس حجم الإمكانيات الاقتصادية لملكة العرب زبيبة وحلفائها.

خامساً: لم تحدد المصادر الآشورية مدة حكم زبيبة ملكة العرب ولا مناطق نفوذها بالضبط، ولا حتى مصيرها إن كانت قد قتلت أم اسرت في المعركة.

سادساً: بعد أن وضعت الحرب أوزارها استقرت الأوضاع السياسية في الجزيرة العربية فدخلت المنطقة ضمن دائرة الحكم الآشوري لأكثر من عشرة أعوام، انتهى خلالها الدور السياسي والعسكري لملكة العرب زبيبة فلم يرد ذكرها في التاريخ الآشوري بعد هذه الأحداث.

وبحلول العام 732 ق.م تجدد الصراع الآشوري مع الممالك العربية فسير الملك توكلتي–آبِل–اشرّاَ (الثالث) حملته العسكرية ضد الملكة سامسي (شمسي) خليفة زبيبة على عرش العرب معللاً السبب بالآتي:– **((سامسي (شمسي) ملكة العرب، ...حنثت بقسمها لـ شاماش))**،

(IT-PKA, Ann.23, No: 18, P. 81).

ولما سمعت الملكة سامسي (شمسي) بالهجوم الآشوري تحصنت في منطقة جبلية وعرة فدارت معركة بين المعسكرين الآشوري بقيادة توكلتي–آبِل–اشرّاَ (الثالث) والعربي بقيادة سامسي فكانت الغلبة للأول كما ورد في النص الآتي:– **((سامسي ملكة العرب في جبال ساقوري كبدتها خسائر قومها 9400 شخص، اسرت 1000 شخص، وغنمت 30000 جمل، 20000 بقرة...5000 كيس من انواع التوابل...))**.

(IT-PKA, Summary, No: 19- 26, P. 141- 143;summ13, No: 3-7, P. 201)

كما سير الملك توكلتي–آبِل–اشرّاَ (الثالث) حملة عسكرية ضد اعداء بلاد آشور ملكة العرب سامسي وحلفائها رزين الدمشقي وفلسطين وعمؤن وايدوم ومؤاب فكبدهم خسائر كبيرة فرمى جثث القتلى في النهر فاحمرت مياهه واسر من بقى منهم على قيد الحياة وبعد انتهاء المعركة فرضت القوات الآشورية حصاراً خانقاً حول أسوار مملكة دمشق معقل المتحالفين لمدة خمسة واربعون يوماً حتى دكت اسورها فهرب ملكها رزين لينجو بحياته تاركاً مملكتهُ تحت رحمة ملك آشور الذي دخلها منتصراً فخرب حدائقها وبعدها أرسل الملك الآشوري قوة عسكرية تعقبت رزين الهارب فامسكت به حياً وسجنته في قفص مثل الطير .(IT-PKA , Ann. 23, line 1- 12, P.78- 79)

أما عن مصير ملكة العرب سامسي فقد قال ملك آشور توكلتي–آبِل–اشرّاَ (الثالث):– **((...[اما هي (اي سامسي)، لتنجو بحياتها ...هربت الى مكان قاحل،] ...احرقت خيام اتباعها مع معسكرها بالنار...))**.

(IT-PKA, Summ, 8, No: 24- 27, P.179; Summ. 9, No: r 17- 21, Ann.23, No: 18, P. 81)

مما تقدم تتضح قوة جيش ملكة العرب الذي بلغ تعداده الآف المقاتلين، الإ أن نهايتهم كانت بين قتيل وأسير، تاركين ممتلكاتهم التي قدرت بـ 50000 رأس من الماشية، كالجمال والأبقار فضلاً عن الحمولات الكبيرة من التوابل والتماثيل التي جسدت معبوداتهم المقدسة في أرض المعركة فعجزت ملكة العرب سامسي في الدفاع عن ممتلكات قومها ومعابدها ومعبوداتها.

وقد خلد الفنان الآشوري أحداث معركة جبل ساقوررري على منحوتة تظهر الملكة سامسي وهي تمتطي جملها لتهرب من أرض المعركة رافعة يدها إلى الأعلى اشارة الى جنودها بالتراجع إلى الخلف بعد أن سقط الكثير من جنود ملكة العرب قتلى (ينظر الشكل رقم 1)

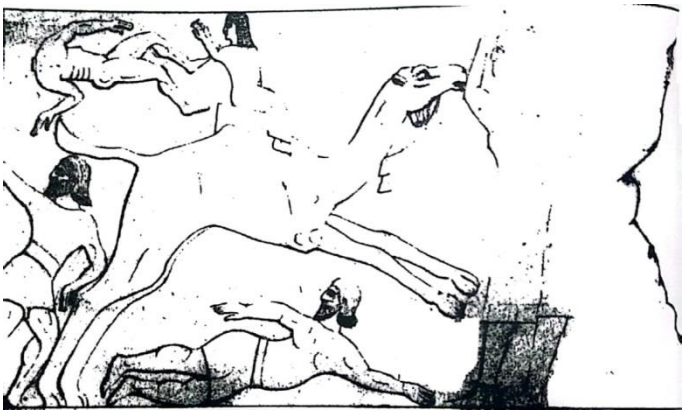

شكل رقم -1- نقلاً عن:

الكيلاني، لمياء والآلوسي، سالم، اول العرب من القرن التاسع وحتى القرن السادس قبل الميلاد، (لندن، 1999) ص100.

وبعد أن عجزت سامسي عن المقاومة أعلنت استسلامها لبلاد آشور (IT-PKA ,Summ 13, No: 3- 7, P. 201.) وبذلك حافظت على منصبها كملكة للعرب[1] وحكمت قومها باسم الملك الآشوري توكلتي–آبِل–اشرّاَ (الثالث) فاستقرت الأوضاع السياسية في شمال الجزيرة العربية بعد أن دفعت اتاوتها (PKA, Summ, 8, No: IT- 24- 27, P.179; Summ. 9, No: r 17- 21.) ولدينا مشهد فني يجسد هذه الأحداث إذ ظهرت سامسي

[1] – أتبع ملوك بلاد آشور ومنهم توكلتي–آبِل–اشرّاَ (الثالث) سياسة العفو والتسامح بحق ملوك الشرق الأدنى القديم ومنهم ملكة العرب سامسي بشرط إعلان الطاعة والولاء للتاج الآشوري ودفع الاتاوة كما هو موثق بالنص المسماري والمشهد الفني ولمزيد من التفاصيل ينظر: الحديدي، أحمد زيدان، السياسة الآشورية تجاه ملوك الشرق الأدنى القديم 911– 612 ق.م، بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والآثار الصادرة عن كلية الآداب جامعة بغداد العدد 62 لسنة 2017، ص613– 617.

وهي مرتدية عباءة تغطي راسها وثوباً طويلاً ذا حاشية مزركشة وتحمل بيدها اليمنى إناء رافعة يدها اليسرى إلى الأعلى وهي تسوق اتاوتها المشتملة على أربعة جمال ذات السنام الواحد (ينظر الشكل رقم 2).

شكل رقم -2- نقلاً عن:

SAA, Vol. XI, P. 125.

وبعد إخضاع القبائل العربية امتدّ النفوذ السياسي لـ توكلتي–آبِل–اشرّاَ (الثالث) إلى حدود مصر فعين حاكماً عليها[1] كما قال متفاخراً:– **((...قبائل ماسا، تيماء، سبأ، [حايابا]، بادانو، حاتي، اديبائيلو، اقطار تقع من اراضي الغرب سمعوا بقوتي جاوا الي وجلبوا اتاوتهم وقبلوا قدمي وجلبوا اتاوة لي من الذهب والفضة والجمال ذكوراً واناثاً وكل انواع التوابل... وعينت اديبالو حاكما على الجهة المواجهة لمصر))**.

(IT-PKA, Summary, No: 28- 38, P. 142- 143; Summ. 7, No: r 6, P. 169).

يتضح مما تقدم بأن الملك الآشوري توكلتي–آبِل–اشرّاَ (الثالث) اتبع الدبلوماسية مع الملكات العربيات في شمال الجزيرة، فعقد معاهدة مع زبيبة وخليفتها سامسي وانتزع منهن الاعتراف بالسيادة الآشورية فأرسلت الاتاوات المشتملة على المعادن والحيوانات وغيرها من البضائع كما هو موثق بالنصوص الملكية والمشاهد الفنية، وبعد أن

[1] – بعد أن وضعت الحرب أوزارها اتبع ملوك بلاد آشور ومنهم توكلتي–آبِل–اشرّاَ (الثالث) سياسة إلحاق المدن الخاضعة لهم ببلاد آشور إداريا وتم تعيين حاكمٍ موالٍ للسياسة الآشورية، ولمزيد من التفاصيل ينظر: الحديدي، أحمد زيدان، السياسة الآشورية تجاه ملوك الشرق الأدنى القديم 911– 612 ق.م، مصدر سابق، ص596– 598.

نقضت الممالك العربية الاتفاق مع بلاد آشور اضطر ملكها توكلتي–آبِل–اشرّاَ (الثالث) إلى إعلان الكفاح المسلح ضد تمردات زبيبة وسامسي فهزمت الجيوش العربية وحلفائها وتكبدوا خسائر في الأرواح والمعدات فخضعت ملكات العرب لسلطة آشور ودفعن الاتاوة لملكها توكلتي–آبِل–اشرّاَ (الثالث) على أن يتعهد بالحفاظ على عرش العرب، فانتهى التمرد في الجزيرة العربية طوال مدة حكمه الذي استمر حتى العام 727 قبل الميلاد.

- **الملكة سامسي (شمسي) تخرق الاتفاق السياسي مع بلاد آشور للمرة الثانية.**

سير الملك الآشوري شَرُّو كين (سرجون الثاني)(721– 705 ق.م) حملتين عسكريتين ضد سامسي ملكة العرب على إثر تحالفها مع مملكتي سبأ ومصر أُرخت الحملة الأولى في العام 707 ق.م كما قال الملك شَرُّو كين (الثاني):– **((برعو ملك مصر، سامسي، ملكة العرب، اتامرا السبئي، ملوك ساحل البحر والصحراء، أنا استلمت ذهباً، منتجات الجبال، أحجار كريمة، عاج، أنواع البذور(؟)، أنواع الأعشاب، خيول، وجمال، كل ذلك أتاوة...))**.

(ARAB, Vol. II, No: 18, P. 7- 8.)

يتضح مما تقدم بأن ملك آشور قد انتصر على ملكة العرب سامسي وحلفائها واستلم الاتاوات منهم فاستقرت الأوضاع السياسية في المنطقة، إلا أن العرب اعلنوا تمردهم ضد السلطة الآشورية فهجموا على مدينة سيبار (ابو حبة) إحدى مدن جنوب العراق القديم بحسب ما ورد في نص رسالة طاب– صيلل– ايشررا[1] المرسلة إلى الملك شَرُّو كين (الثاني) .(SAA, Vol. I, No: 84, 1- r. 11, P.75) لذا سيرت الحملة الثانية في العام 715 ق.م كما ورد في النص الآتي:– **((في العام الخامس عشر من حكمي ...اتاوة برعو (فرعون)، ملك مصر، سامسي، ملكة العرب، اتامرا السبئي، ذهب، توابل، خيول وجمال، أنا أستلمت...))**. (ARAB, Vol.II,No: 55, P. 27- 62)

يتضح مما تقدم بأن الجيش الآشوري انتصر على سامسي ملكة العرب العدو المخضرم لبلاد آشور منذُ عهد ملكها توكلتي–آبِل–اشرّاَ (الثالث) بمعركتين وأنهت مؤامرات سامسي وحلفائها حتى نهاية العصر الآشوري الحديث (911– 612 ق.م) بعد أن أجبرت على دفع اتاوتها وهي صاغرة للمنتصر الآشوري شَرُّو كين (الثاني).

[1] – طاب– صيلل– ايشررا حاكم آشوري تولى وظيفة الليمو في العام 716 ق.م حول ذلك ينظر:
ARAB,Vol.II,No:1198,P.437.

- **تأييد ملوك العرب للقبائل الكلدية في بلاد بابل.**

أعلن مردوك- ابلا- ادنا (الثاني)[1] شيخ قبيلة بيت ياكين الكلدية[2]التمرد ضد السلطة الآشورية في بلاد بابل بمساندة كل القبائل الكلدية والآرامية المنتشرة في مدن جنوب العراق القديم[3] مثل نيبور (نفر) وبورسيبا (ابو حبة) وكوثى (إمام إبراهيم) كما قال الملك سين- أخي-ريبَ (سنحاريب)(704- 681 ق.م) في النص

[1] – ورد ذكر مردوخ – بلادان في النصوص الآشورية باسم مردوك- ابلا- ادنا وتكرر الاسم مرتين في التاريخ القديم مردوك- ابلا- ادنا (الاول) حكم بلاد بابل مابين (1173- 1161 ق.م) ومردوك- ابلا- ادنا (الثاني)(721- 700 ق.م) زعيم قبيلة بيت ياكين الكلدية دان بالطاعة والولاء للملك الآشوري توكلتي-آبِل-اشرَا (الثالث) فقدم أتاوته لكن بحدود العام 721 ق.م تمرد ضد السلطة الآشورية في بلاد بابل واغتصب العرش البابلي لما يزيد عن عقدين من الزمان مع اعتلاء الملك شَرُّو كين (الثاني) العرش الآشوري ما بين (721- 705 ق.م) حتى تمكن الملك سين- اخي- اريبَ (سنحاريب)(704- 681 ق.م) من القضاء عليه وعلى حلفائه من العرب والاراميين والكلدين حول ذلك ينظر:

ABC, P. 226.

ARAB, Vol. II, No: 31, 32, 35, 38, 1188.

ولمزيد من الاطلاع على تمردات القبائل الكلدية تحت زعامة مردوك- ابلا- ادنا (الثاني) ضد الحكم الآشوري في بلاد بابل ومدن الجنوب العراقي ينظر: الحديدي، أحمد زيدان، تحديات مردوك- ابلا- ادنا (الثاني) ضد الدولة الآشورية (721- 700 ق.م)، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية الصادرة عن كلية الاداب جامعة تكريت المجلد 14 العدد 2 اذار لسنة 2007، ص190- 215.

[2] – استوطنت القبائل الكلدية جنوب غرب بلاد بابل على امتداد نهري دجلة والفرات حتى سواحل الخليج العربي (الخليج الكلدي) في مدن جنوب العراق القديم وقد ذكرت النصوص الآشورية خمس قبائل أو بيوت كلدية، أكبرها بيت داكوري إلى الجنوب من بورسبا (برس نمرود) بالقرب من بابل وبيت اموكاني (اموقاني) إلى الجنوب منها وبيت ياكين على ضفة نهر دجلة نحو الشرق بمحاذاة بلاد عيلام، فضلاً عن بيت شعالي وبيت شيلاني ورد ذكر الكلديون كشعب (LU kaldu) كما ورد ذكرهم كأرض اوبلد (KUR kaldu) ورد بصيغة (pihat URU kaldu) وتعايش الكلديون مع البابليين والآراميين ومن ثم تحالفوا معهم ضد الوجود الآشوري في بلاد بابل حول ذلك ينظر:

Brinkman ,J.A, Notes on Arameans and Chaldeans in Southern Babylonia in the Early Seventh Centuey B.C ,Or Vol.46,No:2,1977,P.304-325.

وردت تسمية بلاد كلدو لأول مرة في في نصوص الألف الأول قبل الميلاد وتحديداً كتابات آشور-ناصر-آبلِ آشور ناصر (الثاني)(883- 859 ق.م) ففي العام السادس من حكمهِ الموافق 878 ق.م سير حملته العسكرية صوب الجبهة الجنوبية فسيطر على بلاد بابل (كوردونياش) كما قال متفاخراً ((وصل الخوف من قوتي الى ابعد من كار دونياش وسيطر الرعب من اسلحتي على ارض كلدو...)) حول ذلك ينظر:

RIMA, Vol. 2, No: iii 20- iii 25, P. 213- 214.

ولمزيد من الاطلاع على العلاقات الآشورية الكلدية ينظر: الحديدي، أحمد زيدان، الصراع الآشوري مع القبائل الكلدية على السلطة في بلاد بابل، بحث منشور في مجلة اداب الرافدين الصادرة عن كلية الاداب جامعة الموصل، العدد 50 لسنة 2008، ص19- 50.

[3] – للاطلاع على المواقع الجغرافية لمدن جنوب العراق القديم الواردة في البحث ينظر الخارطة رقم -2- المرفقة في نهاية البحث.

الآتي:- **((...[مردوك-ابلا-ادنا (الثاني)] ضم مدن ...اور ,اريدو، ...،بيت ياكين، بيت اموكاني، بيت شعالي، بيت شيلاني، بيت داكوري وجميع الكلديين وبكامل عددهم والذين يسكنون عند شاطئ [البحر المالح]... والاراميين ... ومدن نيبور،... وبورسيبا، كوثى وبلاد بابل برمتها ضم كل هؤلاء ثم صفى القوات للقتال...)).**
(AS, No: 10- 15, p. 49 **)**

يتضح من النص بأن الزعيم الكلدي مردوك- ابلا- ادنا (الثاني) استطاع أن يكسب أبناء جلدتهِ من بيوت اموكاني، شعالي، شيلاني وداكوري فضلاً عن الآراميين الذين يستوطنون على ضفاف الخليج العربي في صراعهِ مع بلاد آشور فشكلت القوات الآرامية والكلدية فضلاً عن بابل صفاً واحد ضد القوات الآشورية، وقد التحقت يطيعة ملكة العرب بموكب المتحالفين فأرسلت أخاها بسقانو على رأس قوة عسكرية ليساند تمرد القبائل الكلدية والآرامية في بلاد بابل، فحدثت معركة طاحنة بين المعسكرين وكانت الغلبة فيها للمعسكر الآشوري كما أخبرنا الملك سين- أخي-ريبَ في احدى نصوصهِ متفاخراً:- **((ادينو، بن زوجة مردوخ- بلادان (اي: مردوك-ابلا-ادنا (الثاني)]، مع بسقانو، اخو يطيعة ملكة العرب، مع جيشهما، انا اسرتهما احياء. عربات، خيول، بغال، حمير، جمال، و كل شى قد ترك خلال المعركة، بيدي اخذتها...)).**
(AS, No: 28- 29, P.51)

وبعد أن وقع قادة الجيش العربي والكلدي أسرى بيد القوات الآشورية، انتهى تحالف ملكة العرب يطيعة مع الشيخ الكلدي مردوك- ابلا- ادنا (الثاني) فانطلق ملك آشور سين- أخي- ريبَ إلى بلاد بابل ومدن جنوب العراق القديم فأعلن سيطرته على اوروك ونفر وكيش (تل الاحيمر) فتم الاستيلاء على الحقول والبساتين والمحاصيل الزراعية فاستقرت الأوضاع السياسية والعسكرية في بلاد بابل .(ARAB, Vol. II, No: 262 , P. 132.) وتم تعين آشور- نادن- شوم ابن الملك سين-أخي-ريبَ على عرش بلاد بابل ,(AS, No: 72- 74, P. 35) وحكم البلاد لمدة ست سنوات. (AS,No:42,P.159)

الا أن الأوضاع السياسية في جنوب العراق القديم لم تستقر لصالح بلاد آشور بعد ان اعلن ملك بابل شمش- شوم- اوكين تمرده[1]

[1] - قبل وفاة الملك آشور- آخُ- إدّن (اسر حدون)(680-669 ق.م) أعلن عن وصيته بتقسيم حكم المملكة الآشورية بين ولدية فعين آشور- بانِ- آبلِ على بلاد آشور وشمش- شوم- اوكين على بلاد بابل بعد أن أخذ المواثيق والتعهدات من كبار رجالات البلاط الآشوري من قادة الجيش والكهنة، وبوفاة الأب جلس الوالدان كل واحد منهم على عرشه فسارت الأمور على ما يرام إلا أنه سرعان ما أعلنت الحرب الأهلية بين الأخوين بتحريض كلدي عيلامي عربي وبعد أن فشلت مساعي آشور- بانِ- آبلِ بتسوية الخلاف مع أخيه شمش- شوم- اوكين سير حملة عسكرية انتهت بمقتل المتمرد فأعلنت وحدة شمال العراق القديم مع جنوبه فأعاد الملك الآشوري إعمار المباني في بلاد بابل التي دمرتها آلة الحرب الآشورية، لمزيد من الاطلاع ينظر: الحديدي، أحمد زيدان، الصراع الآشوري مع القبائل الكلدية على السلطة في بلاد بابل، مصدر سابق، ص39- 44.

ضد أخيهِ الملك آشور– بانِ– آبلِ (آشور بانيبال)(668– 626 ق.م) وهنا استغل ملك العرب ياتع ابن حازائيل الفرصة فأرسل قوات عسكرية بزعامة ابياتي وايمو بن تعري لمناصرة حليفه شمش– شوم– اوكين وإزاء هذا التصعيد تحرك الملك آشور– بانِ– آبلِ في العام 648 ق.م ضد جيش المتحالفين فحقق الانتصارات على قواتهم واكتسح مدنهم واحرق خيام العرب[1] فهرب ملكهم ياتع إلى بلاد نبط لينجو بحياته.

(ARAB,Vol. II, No: 817, P. 313- 314.)

وقد وثق الفنان الآشوري معارك آشور– بانِ– آبلِ مع قوات ملك العرب على منحوتة تظهر معسكر الأعداء وهم مستعدون لخوض الحرب، مدججين بالأسلحة وجمالهم باركة على قدميها بالقرب منهم (ينظر الشكل رقم –3–).

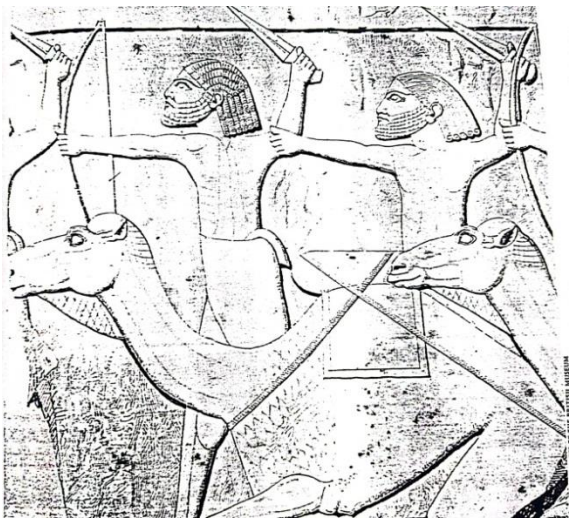

شكل رقم -3- نقلاً عن:

SAA, Vol. II, P. 125.

ولدينا مشهد فني آخر لمعركة آشور– بانِ– آبلِ مع جيش ملك العرب يتكون من حقلين، نشاهد على الحقل الأول (العلوي) جنديان عربيان يركبان جملاً أحدهما يقاتل والآخر يتولى القيادة، وهناك قتيل يظهر تحت أقدام الجمل، أما الحقل الثاني (الأسفل) فيظهر جنديان يسقطان من ظهر الجمل بعد أن فقد توازنه، ونلاحظ بأن

[1] – وقد أشار الملك الآشوري آشور– بانِ– آبلِ الى اخبار هذه الحملة في كتاباته بعدة نصوص ولمزيد من الاطلاع ينظر:
ARAB, Vol. II, No: 818, P. 414; No: 819, P. 314, No: 820, P. 314– 315; No: 821, P. 315; No: 823, P. 316; No: 324, P. 317; No: 828, P. 318; No: 829, P. 318– 319; No:831, P.320, No: 833, P. 320; No:870, P. 338– 339, No: 946, P. 367.

قائد الجمل يحمل بيدهِ عصا يحاول إنهاض جملهِ ليواصل القتال ضد الجيش الآشوري، وكأنما الحقل الأعلى من المشهد الفني يكمل الحقل الأسفل، فعلى الحقل العلوي يظهر الجمل راكضاً في أرض المعركة والجنديان مستقران على ظهرهِ وبعد أن حمي وطيس المعركة تعثر الجمل وأسقط مقاتليهِ كدلالة واضحة على هزيمة الجيش العربي أمام الجيش الآشوري (ينظر الشكل رقم –4–).

شكل رقم -4- نقلاً عن:

Read, J, Assyrian Sculpture, (London, 1970), P.65.

ولدينا مشهد فني ثالث يخلد هجوم الآشوريين على خيم العرب، فعلى الحقل الأول (العلوي) من المنحوتة تظهر خيمتان، في الخيمة الأولى اعتداء الجنود الآشوريين على النساء العربيات فهناك جنديان آشوريان، الأول يقبض على امرأة والآخر يحاول تمزيق ثيابها، أما في الخيمة الثانية فنشاهد جندياً آشورياً يطأ بقدمه على بطن امرأة عربية فاقدة توازنها لقتلها وهي تتوسل به رافعة يدها إلى الأعلى، أما الحقل الثاني (الأسفل) فيظهر اضرام النار في خيام العرب (ينظر الشكل رقم –5–).

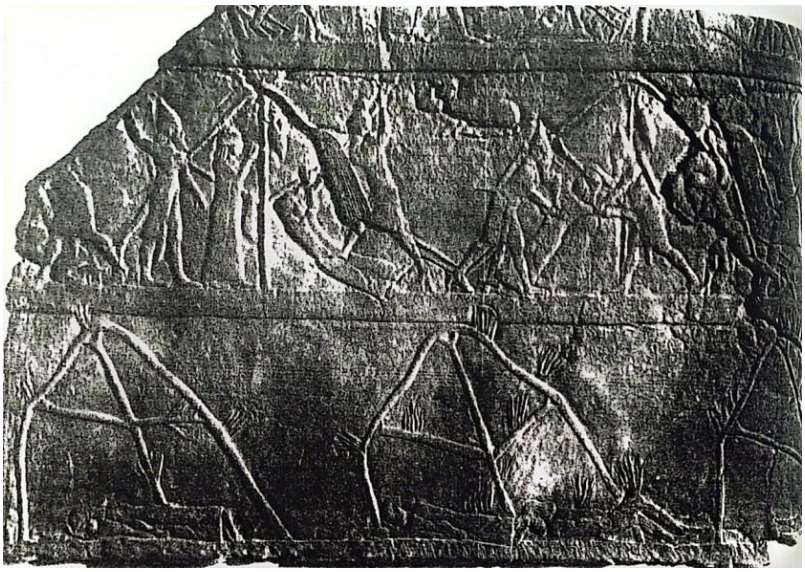

شكل رقم -5- نقلاً عن:

الكيلاني، لمياء والآلوسي، سالم، مصدر سابق، ص114.

وبعد أن عجز ياتع عن مقاومة الجيش الآشوري قادت زوجته اديه المعركة فتحالفت مع ملك قيدارا (ARAB, Vol. II, No: 870, P. 338- 339; No: 1082, P. 400; No: 1083, P. 400; No: 1084, P. 400, No: 1112, P.404.)

كما أخبرنا الملك آشور – بانِ – آبلِ قائلاً:– **((اممو – لادي، ملك قيداري (قيدارا)، توجهت... بمساعدة آشور، سين، شاماش، اداد، بيل، نابو، عشتار، عشتار نينوى ،...مع ادية، زوجة ياتع، ملك العرب...))**.

(ARAB, Vol. II, No:820, P. 314- 315)

إلا أن الملك الآشوري قضى على هذا التحالف، لذا اضطر ياتع بن حازائيل إلى مغادرة بلاد نبط متوجهاً إلى العاصمة نينوى متوسلاً بملكها آشور – بانِ – آبلِ وحاملاً معه الاتاوة المشتملة على المعادن والأحجار، فضلاً عن الحيوانات مثل الجمال والحمير فعفا ملك آشور عن ياتع وأعاد تنصيبه ملكاً على عرشِهِ .(ARAB, Vol. II, No: 870, P.338- 339).

أما حليفته مملكة قيدارا العربية فقد عقدت معاهدة تبعية مع الملك آشور –بانِ– آبلِ.

(SAA, Vol. II, No: 10, 1- r 8, P. 68- 69).

الجيش الآشوري يقتحم مدينة ادماتوا حصن العرب.

بعد تحالف ملوك العرب تعلحنونة وحازائيل سير الملك سين– أخي– ريبَ (سنحاريب) حملته بحدود العام 696 ق.م فهربا من أرض المعركة وتحصنا في مدينة ادماتو (دومة الجندل)[1] وسط الصحراء بدون طعام أو شراب كما ورد في النص:– **(([...تعلحنونة]، ملكة العرب، الساكنة في وسط الصحراء،... x الف جمل انا اخذت منهم بيدي. هي، مع حازائيل،... [من جبروت معركتي] تغلبت عليهم ،..الى ...مدينة ادماتوا هربوا لينجوا بحياتهم. تركوا خيامهم ،...وادماتو الواقعة في الصحراء ،...المعروفة بالعطش، لا طعام لا شراب في كل المكان...))**. AS, No: 22- 27, P. 92- 93; ARAB, Vol. II, No: 358, P. (158)

وقد تغنى الملك آشور– آخُ– إدّن (اسرحدون)(680– 669 ق.م) باقتحام والده سين–أخي– ريبَ حصن العرب ادماتو فقال متفاخراً :– **(([ادماتو حصن العرب، الذي استولى عليه والدي سنحاريب] ملك** آشور، **وكان قد حصل على غنائم ممتلكاتهم وتماثيل آلهتهم، ...حازائيل، ملك العرب، [جاء] إلى نينوى، عاصمتي [حاملاً هداياه الثمينة، وقبل قدمي وتوسل الي [ان اعيد تماثيل آلهته]. انا عطفت عليه... (الالهة) ...داي، نوهاي، ...يبيريللو، اترا– كورواي، [هذه الالهة] انا اصلحتها ودونت عليها كتابات آشور، سيدي [واسمي]. [تبوعه التي ترعرت] في قصري [انا جعلتها] (ملكه) مع آلهتها، ارسلتها الى ارضها. [55 (؟) جملاً][انا اضفت] اتاوة. لما مات حازائيل ياتع، ابنه، انا اجلسته على عرشه. [10مانا[2]] ذهب، 1000 حجرة كريمة، 50 جملاً،... انا زدت اتاوة والدي الموضوعة عليهم. فيما بعد يوابو ثار بتحريض العرب ضد ياتع انا، اسرحدون، ملك آشور، ملك الجهات الاربع (للعالم)... انا ارسلت المساعدة الى ياتع والذي اخضع كل العرب. يوابو مع جنوده الذين كانوا معه قيدوا بالسلاسل وجلبوهم امامي، انا... ربطتهم عند باب مدينتي.))**.

(ARAB, Vol. II, No: 518a, P.207- 208; No: 536, p. 214, No: rev 551, P. 218).

من تحليل النص يتضح ما يأتي:–

أولاً: أكد الملك آشور– آخُ– إدّن انتصارات والده سين– أخي– ريبَ على ملوك العرب بعد أن اقتحمت مدينة ادماتو فغنم الجيش الآشوري ممتلكاتهم وتماثيل الهتهم.

---

[1] – تقع ادوماتو (دومة الجندل) في القسم الجنوبي من وادي السرحان وتمتاز بموقع جغرافي ستراتيجي لطريق القوافل التجارية مابين بلاد بابل وبلاد الشام ينظر حول ذلك : الكيلاني، لمياء والآلوسي، سالم، مصدر سابق، ص75.

[2] – مانا وحدة وزن تساوي 1 الى 60 من الوزنة او ما يعادل 480 غم ينظر حول ذلك: الدليمي، مؤيد محمد سليمان، الأوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة, مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل، 2001، ص30.

ثانياً: أعلن حازائيل ملك العرب خضوعه لبلاد آشور وملكها آشور– آخُ– إدِّن فقدم الهدايا مستعطفاً إياه من أجل إعادة تماثيل معبوداته التي أسرها والده سين– أخي– ريبَ فأعيدت تماثيل العرب المقدسة بعد إصلاحها وتدوين عبارات تمجد قوة وعظمة الآلهة آشور، وهذا دليل على احترام الآشوريين لمعبودات العرب.

ثالثاً: نصب الملك آشور– آخُ– إدِّن الملوك الموالين على عرش العرب فدخلت ممالكهم في حماية بلاد آشور سياسياً وعسكرياً لضمان سلامة العرش العربي فضرب الملك الآشوري على ايدي المتمردين.

ولدينا مشهد فني يوضح الجنود الآشوريين وهم ينقلون الأسرى مع ممتلكاتهم ويحملون الآلهة أسيرة كدلالة واضحة على تقديس إله الأقوام المغلوبة كما فعل الملك آشور– آخُ– إدِّن مع تماثيل العرب– كما ورد في النص المذكور آنفاً– وهناك جملٌ محملٌ يسير مع الموكب باتجاه أحد المسؤولين لتدوين الغنائم (ينظر الشكل رقم –6–).

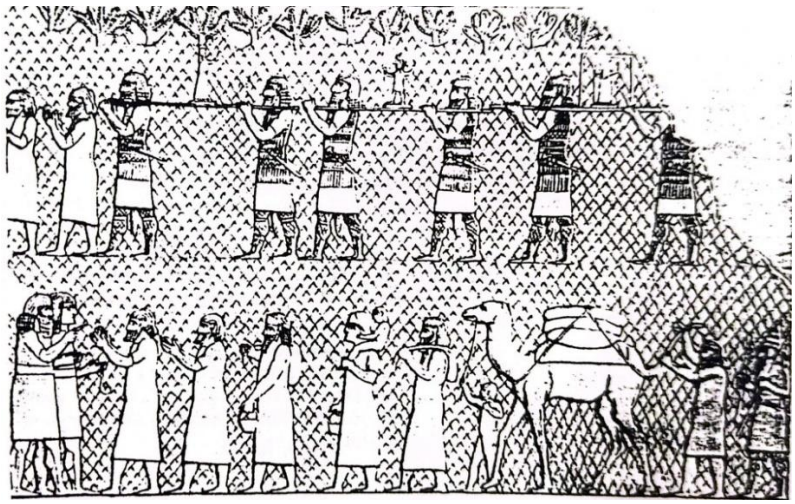

شكل رقم -6- نقلاً عن:

ASS, Vol. . I, P. 137

وقد أخبرنا الملك آشور– بانِ– آبلِ عن انهيار تحالف ملوك العرب فعن الملكة تعلحنونة قال:– **((تعلحنونة، كاهنة(؟)... [التي كانت غاضبة على حازائيل ملك] العرب،... [الى يدي سنحاريب، جدي، هي سلمته... اعلنت انها لم تسكن بعد اليوم مع اهل العرب وحملت نفسها الى بلاد آشور...))**، (ARAB, Vol. II, No: 490, P. 364- 365) اما حليفها حازائيل:– **((حازائيل ملك العرب حضر مع هداياه الثمنية امامي وقبل قدمي وقد توسل الي ان اعيد تماثيله...))**. (ARAB, Vol. II, No: 943, P.365- 366)

- **تنصيب ليلي ملكاً على بلاد بازو.**

سير الملك آشور– آخُ– إدّن حملة عسكرية ضد بلاد بازو واصفاً بيئتها بالأرض الجرداء القاحلة، فأرضها رملية تنعدم فيها مقومات الحياة لا ماء على أرضها ولا تنمو فيها سوى نبات العاقول فالمنطقة لا تصلح إلا لعيش الثعابين والعقارب والنمل وعلى الرغم من ذلك تمكن الجيش الآشوري من التوغل في عمق الصحراء متغلباً على الطبيعة القاسية للبلاد كما قال الملك آشور– آخُ – إدّن متفاخراً في أحد نصوصهِ:– **((..هذه المناطق لم يصل اليها الملوك اسلافي...))** وبعد هذه الرحلة الشاقة خاضت القوات الآشورية معركة قتل فيها ثمانية ملوك من العرب ولم ينجُ من هذه المذبحة إلا ملك مدينة يادع ليلي الذي هرب تاركاً تماثيل آلهتهِ أسيرة بيد القوات الآشورية فعفا عنه الملك آشور– آخُ– إدّن بعد أن جاء إلى العاصمة نينوى حاملاً اتاوته معلناً الخضوع التام، فأعاد تماثيله المقدسة بعد أن كتب عليها عبارات تمجد الآلهة آشور وتتغنى بقوة بلاد آشور وعظمتها، فتم تنصيب ليلي ملكاً على بلاد بازو.

(ARAB, Vol. II, No: 538, P. 214- 215).

بذلك يكون الملك آشور – آخُ– إدّن قد أعلن سيطرته على العرب سياسياً وعسكرياً، واتخذهم كحلفاء معتمداً عليهم عندما قرر الهجوم على مصر فاستعان بخبراتهم كأدلاء لمعرفة الطرق السالكة وتأمين موارد الماء فضلاً عن تأمين أعداد كبيرة من الإبل لتحمل المؤن والماء للجيش الآشوري. (ARAB, Vol. II, No: 558, P. 220)

الخاتمة:

بعد استقراء مضامين نصوص ملوك بلاد آشور ومشاهدهم الفنية وتحليل المعلومات الواردة فيها من اجل تقصي الحقائق العلمية عن موضوع بحثنا الموسوم بـ: **التوسع الآشوري في الجزيرة العربية ما بين القرنين التاسع والسادس ق.م** توصلنا إلى عدة نتائج منها:

اولاً: كان العرب يعيشون ضمن نظام سياسي يرعى تنظيم علاقاتهم مع بعض، فضلاً عن علاقاتهم الخارجية مع ملوك الشرق الأدنى القديم، لذا عقدت الأحلاف ضد بلاد آشور كما أشارت المصادر الآشورية فكان جندبُ أول ملك عربي تحالف مع الآراميين ضد الملك شُلمانُ– أشريد (الثالث) في معركة القرقار، كما دعم ملك العرب ياتع ابن حازائيل الحركات الانفصالية لملك بلاد بابل شمش– شوم– اوكين ضد الوجود الآشوري في الجبهة الجنوبية ضد أخيهِ الملك آشور–بانِ– آبلِ.

ثانياً: أدت الملكات العربيات دوراً فعالاً في المجال السياسي والعسكري للدفاع عن مصالحهن، فواكبن مجريات الأحداث السياسية خارج الجزيرة العربية، فالملكة زبيبة حاربت الملك توكلتي– آبِل–اشرَا (الثالث)، اما خليفتها الملكة سامسي فإنها لم ترضخ للحكم الآشوري معلنةً تمردها كلما سنحت لها الفرصة من أجل الحصول على استقلالها حتى قضى شَرُو كين (الثاني) على طموحها السياسي، كما أرسلت ملكة العرب يطيعة قوة عسكرية

بقيادة أخيها بسقانو إلى جنوب العراق لدعم تمردات مردوك ابلا ادينا (الثاني) شيخ قبيلة بيت ياكين ضد الوجود الآشوري في بلاد بابل ومدن جنوب العراق القديم.

ثالثاً: اتبع الملوك الآشوريون سياسة التسامح والعفو عن ملوك العرب على الرغم من تآمرهم على أمن وسيادة بلاد آشور، فبعد أن وضعت الحرب أوزارها اكتفى الملوك الآشوريون بإخضاع المتآمرين فأدخلوا مناطقهم ضمن دائرة الحكم الآشوري ومن ثم يتم إعادة تنصيب ملوك العرب مرة أخرى على ممالكهم على أن يعلنوا ولاءهم للتاج الآشوري ويدفعوا اتاوة ثمينة تعكس الازدهار الاقتصادي لممالك الجزيرة العربية والمشتملة غالباً على أنواع المعادن والأحجار، فضلاً عن الجمال.

رابعاً: وثق ملوك بلاد آشور أنتصاراتهم في شمال الجزيرة العربية وجنوبها بالنصوص المسمارية فضلاً عن المشاهد الفنية.

الجدول رقم (2)

جدول يبين التاريخ التعاصري بين ملوك بلاد آشور وملوك العرب

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على النصوص الملكية الآشورية

ت	ملوك بلاد آشور	ملوك العرب
1	شُلمانُ- أشريد (الثالث) (859- 828 ق.م)	جندبُ
2	توكلتي-آبِل-اشرّاَ (الثالث)(745- 727 ق.م)	زبيبة سامسي
3	شَرُّو كين (الثاني)(721- 705 ق.م)	سامسي
4	سين- أخي- ريبَ (سنحاريب)(704- 681 ق.م)	يطيعة تعلحنونة حازائيل
5	آشور- آخُ- إدِّن (اسرحدون)(680- 669 ق.م)	تبوعة ياتع حازائيل بوابو ليلي
6	آشور- بانِ- آبلِ (آشور بانيبال)(668- 626 ق.م)	ياتع ابن حازائيل ادية زوجة ياتع

		امموراداي

الجدول رقم (3) جدول يبين تاريخ الحملات العسكرية الآشورية ضد الممالك العربية الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على النصوص الملكية الآشورية	
ت	الحملات العسكرية الآشورية
1	سير الملك شُلمانُ- أشريد (الثالث) حملة عسكرية في العام 854 ق.م ضد تحالف القوات الارامية عرفت بمعركة القرقار وكان جيش جندبُ ملك العرب من ضمن الجيوش المتحالفة.
2	سير الملك توكلتي- آبِل- اشرّاَ (الثالث) حملة عسكرية في العام 743 ق.م ضد زبيبة ملكة العرب على اثر تحالفها مع ملوك ساحل البحر المتوسط.
3	سير الملك توكلتي- آبِل- اشرّاَ (الثالث) حملة عسكرية في العام 732 ق.م ضد سامسي ملكة العرب على اثر خرق معاهدتها مع بلاد آشور.
4	سير الملك شَرُّو كين (الثاني) حملة عسكرية ضد سامسي ملكة العرب في العام 707 ق.م على اثر تحالفها مع مصر وسبأ.
5	سير الملك شَرُّو كين (الثاني) حملة عسكرية ضد سامسي ملكة العرب في العام 715 ق.م على اثر تحالفها مع مصر وسبأ.
6	سير الملك سين- أخي- ريبَ حملة عسكرية ضد يطيعة ملكة العرب على اثر تحالفها مع القبائل الكلدية.
7	سير الملك سين- أخي- ريبَ حملة عسكرية ضد تعلحنونة ملكة العرب في العام 696 ق.م على اثر تحالفها مع حازائيل ملك العرب.
8	سير الملك آشور- بانِ- آبلِ حملة عسكرية ضد ياتع ابن حازائيل ملك العرب على اثر تحالفة مع شمش- شوم- اوكين.
9	سير الملك آشور- بانِ- آبلِ حملة عسكرية ضد ادية زوجة ياتع على اثر تحالفها مع امو- لادي القيداري.
10	سير الملك آشور- آخُ- إدّن حملة عسكرية تعلحنونة ملكة العرب على اثر تحالفها حازائيل.
11	سير الملك آشور- آخُ- إدّن حملة عسكرية ضد ليلي ملكة العرب.

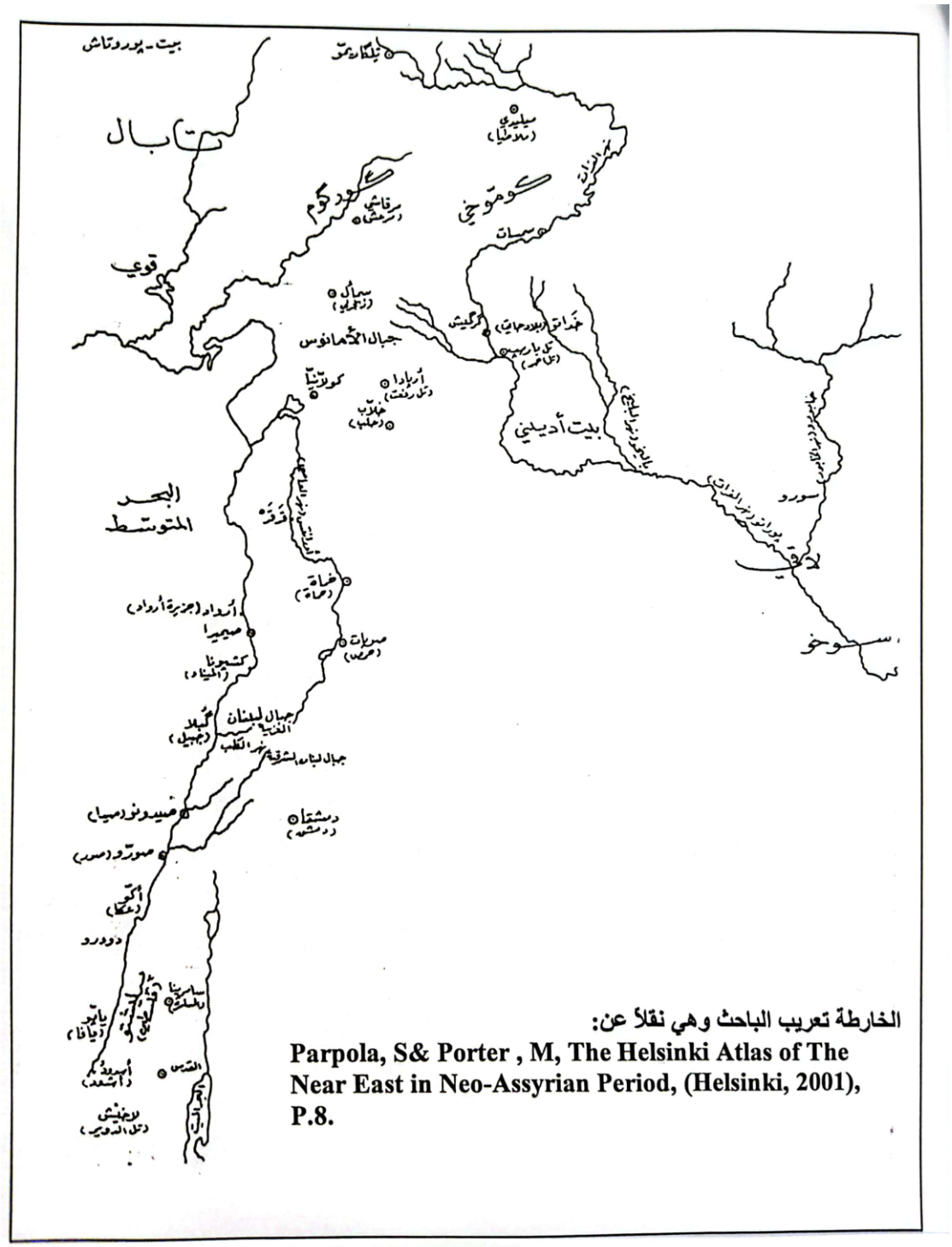

خارطة رقم -1-

خارطة تبين التوسع الآشوري على الجبهة الغربية

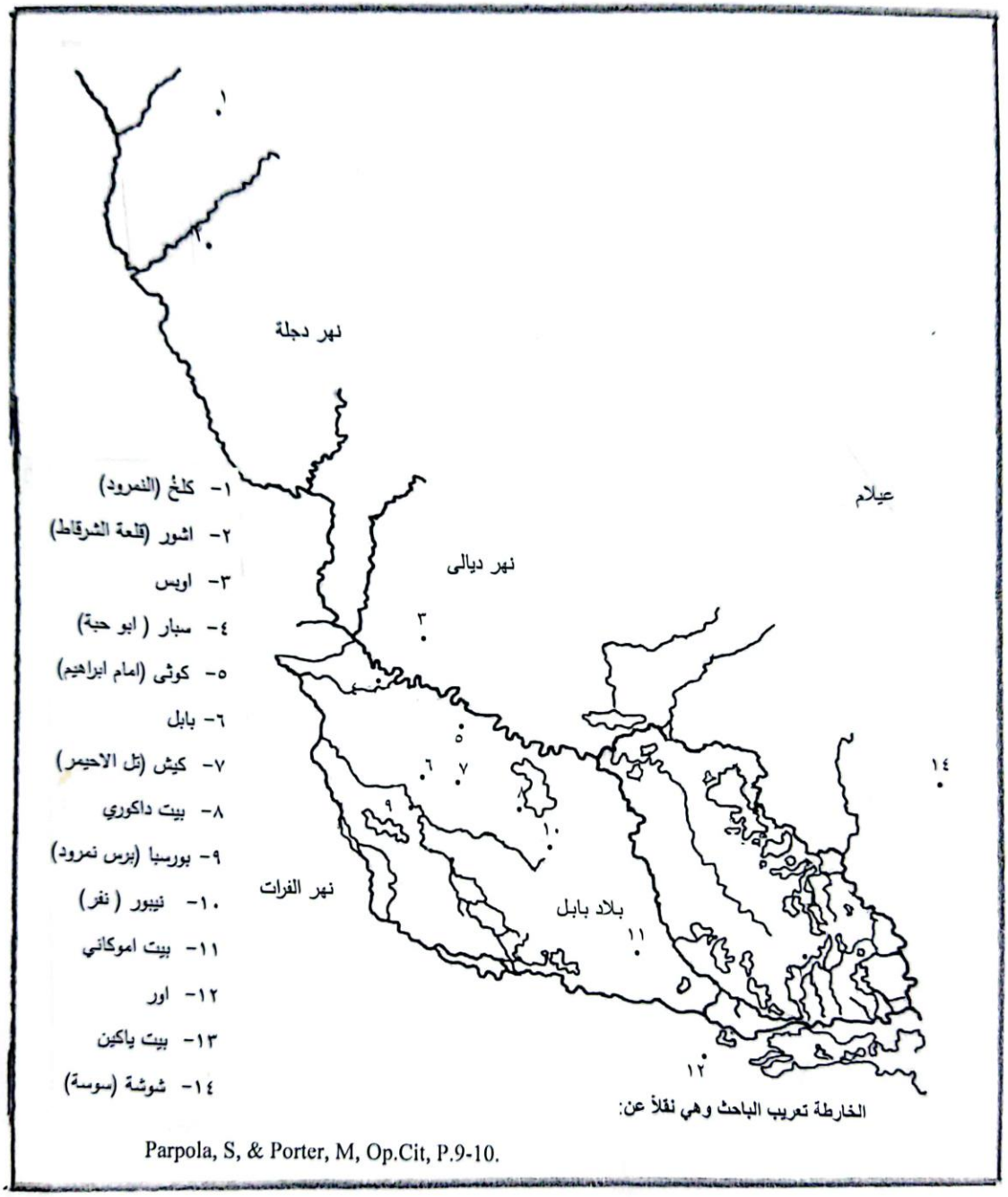

خارطة رقم -2-

خارطة تبين التوسع الآشوري على الجبهة الجنوبية

قائمة المصادر :

- القران الكريم.
- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، الجزء الأول، الطبعة الثانية، (بغداد، 1986).
- الحديدي، أحمد زيدان، علاقات آشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (911–612 ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل، 2005.
- الحديدي، أحمد زيدان، تحديات مردوخ– أبلا– أدنا (الثاني) ضد الدولة الآشورية (721–700 ق.م)، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 2، آذار 2007.
- الحديدي، أحمد زيدان، الصراع الآشوري مع القبائل الكلدانية على السلطة في بلاد بابل، بحث منشور في مجلة اداب الرافدين الصادرة عن كلية الاداب جامعة الموصل، العدد 50، سنة 2008.
- الحديدي، أحمد زيدان، التوسع الآشوري في المدن الفينيقية ما بين 1115–612 ق.م، بحث منشور في مجلة سومر الصادرة عن الهيئة العامة للآثار والتراث، المجلد 57 لسنة 2012.
- الحديدي، أحمد، زيدان، الحس التاريخي في كتابات الملك الآشوري ادد– نيراري (الثاني) 911–891 ق.م، بحث منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية الصادرة عن كلية الآداب جامعة واسط، العدد الرابع عشر، السنة السادسة، حزيران 2014.
- الحديدي، أحمد زيدان، السياسة الآشورية تجاه ملوك الشرق الأدنى القديم 911–612 ق.م، بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والآثار الصادرة عن كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 62 لسنة 2017.
- الحديدي، أحمد زيدان، الجيش الآشوري والعوائق المائية (911–612 ق.م)، بحث منشور في مجلة آثار الرافدين الصادرة عن كلية الآثار، جامعة الموصل، المجلد الثالث لسنة 2018.
- الدليمي، مؤيد محمد سليمان، الأوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل، 2001.
- الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش، المسلات الملكية في العراق القديم، دراسة تاريخية –فنية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل، 2003.
- الكيلاني، لمياء والآلوسي، سالم، اول العرب من القرن التاسع إلى القرن السادس قبل الميلاد، (لندن، 1999).
- منصور، ماجدة حسو، الصلات الآشورية الآرامية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة بغداد، 1995.

- الهاشمي، رضا جواد، العرب في ضوء المصادر المسمارية، مجلة كلية الآداب، العدد الثاني والعشرين، فبراير 1987.

- Brinkman ,J.A, Notes on Arameans and Chaldeans in Southern Babylonia in the Early Seventh Centuey B.C ,Or Vol.46,No:2,1977.
- Edzard, D.O , Hamath, RLA.
- Fales, F.M, and, Postgate, J. N, Imperial Administrative Records, Part II, Provitnical and Military Administration, State Archives of Assyaria, Vol. XI, (Helsinki University, 1995).
- Grayson,A.K, Assyrian and Babylonian Chronicles, (New York, 1975).
- Grayson,A.K, The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods, Vol. 2,: Assyrian Rulers of the Early First Millennium B.C. I, (1114-859 B.C), (Toronto, 1991).
- Grayson,A.K, The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods, Vol. 3: Assyrian Rulers of the Early First Millennium B.C. II, (858-745), (Toronto, 1992).
- King, L. W, Bronze Reliefs from the Gates of Shalaneser King of Assyria B.C. 860 - 825, (London,1915).
- Luckeubill,D.D, The Annals of Sennachrib,(Chicago,1923).
- Luckeubill,D.D, Ancient Records of Assyria and Babylonian, Vol. I,(New York,1926).
- Luckeubill,D.D, Ancient Records of Assyria and Babylonian, Vol.,II, (New York,1927).
- Parpola, S, The Correspondence of Sargon II, Part I, Letters froAssyrian and the West, State Archives of Assyaria, Vol. I, (Helsinki University, 1987).
- Parpola, S & Watanabe, K, Neo- Assyrian Treaties and Loyaty Oaths, State Archives of Assyaria, Vol. II, (Helsinki University, 1988).
- Parpola, S, & Porter, M, The Helsinki Atlas of the Near East in the Neo-Assyrian Period, (Helsinki, 2001).
- Read, J, Assyrian Sculpture, (London, 1970).
- Reade,J, E, and Curtis, J,E, Art and Empir Treasures from Assyria in the British Museum, (London,1995).
- Strommenger,E,The Art of Mesopotamia,(London,1964).
- Tadmor, H, The Inscriptions of Tiglath-Pileser III King of Assyria, (Jerusalem,1994).

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Al-Dulaimi, Muayyad Muhammad Suleiman, Weights in ancient Iraq in light of published and unpublished cuneiform writings, unpublished master's thesis, University of Mosul, College of Arts, 2001.
- Al-Hadidi, Ahmed Zidan, Assyria's relations with the Neo-Hittite kingdoms in northern Syria (911-612 BC), doctoral thesis submitted to the College of Arts, University of Mosul, 2005.
- Al-Hadidi, Ahmed Zidan, the challenges of Marduk-Abla-Adna (II) against the Assyrian state (721-700 BC), a research published in the Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume 14, Issue 2, March 2007.
- Al-Hadidi, Ahmed Zidan, the Assyrian conflict with the Chaldean tribes over power in Babylonia, research published in the Journal of Mesopotamian Literature, No. 50 of 2008.
- Al-Hadidi, Ahmed Zidan, Assyrian expansion in the Phoenician cities between 1115-612 BC, research published in Sumer Journal issued by the General Authority for Antiquities and Heritage, Volume 57 of 2012.
- Al-Hadidi, Ahmed, Zidane, the historical sense in the writings of the Assyrian king Adad-nirari (II) 911-891 BC, research published in the Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences issued by the Faculty of Arts, Wasit University, issue fourteen, sixth year, June 2014.
- Al-Hadidi, Ahmed Zidan, Assyrian policy towards the kings of the ancient Near East 911-612 BC, research published in the Journal of Studies in History and Archeology issued by the College of Arts, University of Baghdad, issue 62 of 2017.
- Al-Hadidi, Ahmed Zidan, The Assyrian Army and Water Obstacles (911-612 BC), a research published in the Athar Al-Rafidain Journal issued by the College of Archeology, University of Mosul, Volume Three 2018.
- Al-Hashemi, Reda Jawad, The Arabs in Light of Cuneiform Sources, Journal of the College of Arts, Issue 22, February 1987.
- Al-Kilani, Lamia and Al-Alusi, Salem, The First Arabs from the Ninth to the Sixth Century BC, (London, 1999).
- Al-Rawi, Hala Abdul Karim Suleiman Karmouche, Royal Obelisks in Ancient Iraq, An Historical-Artistic Study, unpublished master's thesis submitted to the College of Arts, University of Mosul, 2003.
- Read, J, Assyrian Sculpture, (London, 1970).

- Baqir, Taha, Introduction to the Brief History of Ancient Civilizations in the History of Mesopotamia Civilization, Part One, Second Edition, (Baghdad, 1986).
- Brinkman ,J.A, Notes on Arameans and Chaldeans in Southern Babylonia in the Early Seventh Centuey B.C ,Or Vol.46,No:2,1977.
- Edzard, D.O , Hamath, RLA.
- Fales, F.M, and, Postgate, J. N, Imperial Administrative Records, Part II, Provitnical and Military Administration, State Archives of Assyaria, Vol. XI, (Helsinki University, 1995).
- Grayson,A.K, Assyrian and Babylonian Chronicles, (New York, 1975).
- Grayson,A.K, The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods, Vol. 2,: Assyrian Rulers of the Early First Millennium B.C. I, (1114-859 B.C), (Toronto, 1991).
- Grayson,A.K, The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods, Vol. 3: Assyrian Rulers of the Early First Millennium B.C. II, (Toronto, 1992).
- King, L. W, Bronze Reliefs from the Gates of Shalaneser King of Assyria B.C. 860 - 825, (London,1915).
- Luckeubill,D.D, The Annals of Sennachrib,(Chicago,1923).
- Luckeubill,D.D, Ancient Records of Assyria and Babylonian, Vol. I,(New York,1926).
- Luckeubill,D.D, Ancient Records of Assyria and Babylonian, Vol.,II, (New York,1927).
- Mansour, Magda Hesso, Assyrian-Aramaic Connections, Master's thesis submitted to the College of Arts, University of Baghdad, 1995.
- Parpola, S, The Correspondence of Sargon II, Part I, Letters froAssyrian and the West, State Archives of Assyaria, Vol. I, (Helsinki University, 1987).
- Parpola, S & Watanabe, K, Neo- Assyrian Treaties and Loyaty Oaths, State Archives of Assyaria, Vol. II, (Helsinki University, 1988).
- Parpola, S, & Porter, M, The Helsinki Atlas of the Near East in the Neo-Assyrian Period, (Helsinki, 2001).
- Reade,J, E, and Curtis, J,E, Art and Empir Treasures from Assyria in the British Museum, (London,1995).
- Strommenger,E,The Art of Mesopotamia,(London,1964).
- Tadmor, H, The Inscriptions of Tiglath-Pileser III King of Assyria, (Jerusalem,1994).